Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الإبدال في شروح شافية ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)دراسة صوتية وصرفية (اللغات إنموذجاً)

أ.م.د. غفران حمد شلاكه

جامعة القادسية/ كلية الآداب

Substitution (Ibdāl) in the Commentaries on Ibn al-Ḥājib's Al-Shāfiyah (d. 646 AH)
A Phonological and Morphological Study (Dialects as a Model)

Asst. Prof. GUFRAN HAMAD SHLAGA
University of Al-Qadisiyah / College of Arts
gafran.shlaqa@qu.edu.iq
gafran.shlaqa@qu.edu.iq

الملخص:

لا ريبَ أنّ التدبرَ في موضوع الإبدال في شروح شافية ابن الحاجب يعملُ على تذكية الفعل, وحيازةِ أرفع مستويات النظر والتدبر, وتشكل شروح الشافية المتن الصرفي الرفيع, بل أعلى سنام المدونة الصرفية, فتخلَّقَ لدينا العنوان الآتي: ((الإبدال في شروح شافية ابن الحاجب" ت ٦٤٦ هـ" دراسة صوتية وصرفية " اللغات إنموذجًا")) وقد قيدتُ هذه الشروح في منتصف القرن الثامن الهجري, أي وقفت عند شرح الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ), وقسمت مادة البحث على الآتي: أولاً: إبدال السين المتحركة زايًا, ثانيًا: إبدال الهاء همزةً, ثالثًا: إبدال الميم من لام التعريف, رابعاً: إبدال تاء الضمير طاءً.**الكلمات المفتاحية:** اللغات، الإبدال، شافية ابن الحاجب، لام التعريف، الهاء، الهمزة.

Abstract:

There is no doubt that contemplating the subject of substitution in the commentaries on Ibn al-Hajib's Shafi'i works to enhance the action and acquire the highest levels of contemplation and reflection. The commentaries on Shafi'i form the high morphological text, indeed the highest peak of the morphological corpus. Thus, the following title was created for us: ((Substitution in the commentaries on Ibn al-Hajib's Shafi'i (d. 646 AH): A phonetic and morphological study, "Languages as a model"). I recorded these commentaries in the middle of the eighth century AH, that is, I stopped at the commentary of al-Jarbaradi (d. 746 AH), and I divided the research material as follows: First: Substitution of the moving sin with zay, Second: Substitution of ha' with hamza, Third: Substitution of mim for the lam of the definite article, Fourth: Substitution of the pronoun ta' with ta'.**Keywords:** Dialects, Substitution (Ibdāl), Ibn al-Ḥājib's *Al-Shāfiyah*, definite article (lām), hāʾ, hamzah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين خالق السماوات والأرضين، وباسط الأرض ورافع السماء بغير عمد، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.لا ريبَ أنّ التدبرَ في موضوع الإبدال في شروح شافية ابن الحاجب يعملُ على تذكية العقل، وحيازةِ أرفع مستويات النظر والتدبر، وتشكل شروح الشافية المتن الصرفي الرفيع، بل أعلى سنام المدونة الصرفية، فتخلَّقَ لدينا العنوان الآتي: ((الإبدال في شروح شافية ابن الحاجب" ت ٦٤٦ هـ" دراسة صوتية وصرفية " اللغات إنموذجًا")) وقد قيدتُ هذه الشروح في منتصف القرن الثامن الهجري، أي وقفت عند شرح الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ)، وقسمت مادة البحث على الآتي:

أولاً: إبدال السين المتحركة زايًا: تناولتُ إبدال السين المتحركة زايًا، وقد لحظتُ أنَّ شرّاح الشافية فرقوا بين أن تكون السين مشفوعة بالزاي مثل (مسَّ زَقَر) وبين أن تكون متلوةً بالدال (يَسْدل – يَزْدل).

ثانيًا: إبدال الهاء همزةً: تناولتُ فيه إبدال الهاء همزةً في نحو: (لَهِنَّك) وهي لغة طائية.

ثالثًا: إبدال الميم من لام التعريف: وهي لغة نُسبت إلى أهل اليمن، وتفردت بمصداقٍ واحد هو حديث للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولحظتُ أنّ بعض الشراح لم يستشهدوا بهذا الحديث كمصداق على هذا الإبدال، مِمّا يضمرُ هاجسًا معرفيًا بالتحرّج مِن روايته.

رابعاً: إبدال تاء الضمير طاءً: وفي هذه اللغة كان الإقصاءُ واضحًا عند الشرّاح.

ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

نظر هذا البحث في المدونة الصرفية القديمة وتبعها التحليل الصوتي الحديث بالاستعانة بمظانها المعروفة نحو: (الأصوات اللغوية) للدكتور إبراهيم أنيس، و(المصطلح الصوتي) للدكتور عبد العزيز الصيغ، و(الدراسات اللهجية والصوتية) عند ابن جني للدكتور حسام النعيمي وغيرها.

لا أدعي الكمال فيما كتبتُ، بل النقص من سجايا الإنسان، تقومه القراءة الفاحصة، والملاحظ الدقيقة.

والحمد لله ربّ العالمين

أولًا: إبدال السين المتحركة زاياً

ذكر ابن جني أنَّ لغة بني كلب (= بطن من قضاعة) (ابن حزم، ١٩٤٨، ص ٤٥٥-٤٥٦) تبدل الزاي من حرفين هما السين، والصاد، وقيّد إبدالهما باجتماعها مع القاف، قال:((وكلبٌ تقلب السين مع القاف خاصة زاياً، فيقولون في سَقْر: زَقْر، وفي مسَّ سَقَرَ: مَسَّ زَقَر، وشاة زَقْعاء في صَقعاء...)) (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٠٨-٢٠٩)ثمة إبدالان ذُكرا في هذا النصّ هما: إبدالُ السين المجتمعة مع القاف زاياً سواء أكانت القاف متحركة أم ساكنة، وإبدال الصاد المجتمعة مع القاف الساكنة زاياً.ويشفع لهذا قول المحققينِ: ((... كان يقتضي ان يقول (= ابن جني): وكلب تقلب السين والصاد مع القاف... الخ، ولكنه لم يذكر الصاد مع أنَّ هذه لغة قبيلة كلب)) (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٠٨).والحقُّ أنَّ ابن جني مثَّل ولم يصرح، وتبدو المفارقة واضحة بين الإبدالين إذ يمثَّل قوله: ((وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زاياً...)) ملمحاً لا يخطئه النظر أنَّها الأشهر في لغة بني كلب دون الأخرى ويغلب على الظن أنَّ صورة الإبدال الأولى (= إبدال السين مع القاف زاياً) تمثل الصورة المثلى لهذه اللهجة.وذكر في كتابه(الخصائص) أنها من باب تداخل اللغات، إذ روى عن الأصمعي: ((... اختلف رجلان في الصَقْر، فقال أحدهما: الصقر(بالصاد)، وقال الآخر: السَقْر(بالسين) فتراضيا بأوّل وارد عليهما فحكيا له ما هُما فيه، فقال لا أقول كما قلتما؛ إنَّما هو الزَقْر أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة، كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أُخريين معها، وهكذا تتداخل اللغات...)) (ابن جني، ٢٠١٠، ج ١، ص ٣٧٥).يلوح من تجليات هذا النصّ شيئان هما: عدم فرز لغة أو أكثر تكون هي المثال، وعدم الإقصاء لأي لغة وقال الزمخشري: ((وفي لغة كلب تبدل زايا مع القاف خاصة، يقولون(مسَّ زَقَر))) (الزمخشري، ١٩٩٩، ص ٤٩٣؛ وينظر أيضًا: الجندي، ٢٠٠٢، ج ٤، ص ٢٠٥١-٢٠٥٢). وثمة نص لا يمكن التضحية به يقصر الإبدال في الصاد الساكنة التي بعدها الدال: ((وأمّا الزاي) فأُبدلت من الصاد، إذا كان بعدها قاف أو دال، فقال في (مَصْدَق) و(مَصْدُوْقة): (مَزْدَق) و(مَزْدُوقة) وإنما تفعلُ ذلك كَلْبٌ. قال:

يَزِيدُ، زادَ اللهُ في خيراتِهِ حامِي نِزارِ عِند مَزْدُوْقاتِهِ

وقال الآخر:

ودَعْ ذا الهوَى قبلَ القِلَى تركُ ذي الهوى متين القوى خيرٌ من الصرمِ مَزْدرَ))

(ابن عصفور، ١٩٧٨، ج ١، ص ٤١٢؛ والشاهدان ينظران في: ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٠٨-٢٠٩؛ ابن منظور، ١٩٩٤، مادة "صدق") أرادا: مَصْدُوْقاته، ومَصْدرا.وتظهر المفارقة واضحة بين الإبدالين ففي إبدال السين زاياً نلحظ تحرك السين، أما في إبدال الصاد زاياً فإنَّه قيّد بسكونها (= ضعفها بالسكون) ويزين هذا القول: إنَّ هذا الإبدال ضعيف، قال سيبويه: ((فإن تحركت الصاد لم تُبدل؛ لأنَّه قد وقع بينهما شيءٌ فامتُنع من الإبدال، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة.)) (سيبويه، ١٩٧٩، ج ٤، ص ٤٧٨؛ وينظر أيضًا: زيارة، ٢٠١٦، ص ٢٢٠) ولا تحولاً في العلة بين الإبدالين، إذ إنَّهما لا يخرجان عن كراهة التنافر بين الصاد والدال:

- الصاد مهموس، رخو، مستعل، مطبق، صفيري.
- الدال مجهور، شديد، مستفل، منفتح.
- الزاي مجهور رخو، مستفل، منفتح، صفيري.

يظهر من هذه المقابلة شدة التنافر بين الصاد والدال، فهما يتنافيان في الصفات جميعها، على حين تتفق الزاي المبدلة من الصاد مع الدال في جميع الصفات حاشا الصفير، والرخاوة(زيارة، ٢٠١٦، ص ٢٢٢)لا يفوت من يقرأ لغة بني كلب في شروح الشافية أن يلحظ الاتفاق في أنَّ هذه اللغة قائمة على إبدال السين المشفوعة بالقاف زاياً قال ابن حاجب: ((وقلبُ السين زاياً قبلَ القافِ في مثل: (مسَّ زَقَرَ) في لغة بني كلب.)) (ابن

الحاجب، ٢٠٢١، ج ٢، ص ٨٢٠).وعلل الرضي هذا الضرب من الإبدال بالتنافر بين السين والقاف، قال: ((قوله: ((ومسَّ زَقَرَ كلبيّة)) أي: قبيلة كلب تقلب السين الواقعة قبل القاف زاياً كما يقلبها غيرهم صاداً، وذلك لأنه لما تباين السين والقاف لكون السين مهموسة والقاف مجهورة أبدلوها زاياً، لمناسبة الزاي للسين في المخرج والصفير، وللقاف في الجهر.)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٣، ص ٢٣٣).ويمكن عرض صفات هذه الأصوات الثلاث لبيان أوجه التباين والاتفاق بينهما:السين: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، صفيري.القاف: مجهور (= القدماء) (بشر، ٢٠٠٠، ص ٢٧٩)، شديد، مستعل.الزاي: مجهور، رخو، مستفل، منفتح، صفيري(أنيس، ١٩٩٩، ص ٦٧، ٧٣-٧٤؛ محمد، ١٩٩٨، ص ٦٦-٦٧، ٨٣).يتضح من خلال هذا العرض أنَّ التنافر بين السين والقاف لا يقف عند حدّ الجهر والهمس فقط، وإنَّما يمتد إلى صفة اخرى هي الشد والرخاوة، وخلص د. حسام النعيمي في حديثه عن إبدال تاء(افْتَعَل) إلى أنَّ الأمر لا يقف عند حدود الخروج من المهموس إلى المجهور، وإنَّما يمكن النظر إلى هذا التنافر من جهة الشدة، والرخاوة؛ لأن الواقع اللغوي لا يؤيد إبدال كل مهموس وقع بعده مجهور(النعيمي، ١٩٨٠، ص ٣٤٨).ويضمر قوله: ((... كما يقلبها غيرهم صاداً...)) شعوراً جهوياً أنَّ قلب السين صاداً لا يمكن أن ينتمي إلى لغة بني كلب.وقال ركن الدين: ((اعلم أنَّ إبدال الزاي من السين قبل القاف في نحو: (مَسَّ سَقَرَ) لغة بني كلب.)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٢، ص ٨٨٥)إن افتتاح هذا النصّ بـ(اعلم) يفيد تنبيه لمتلقٍ غاب عنه هذا الاداء الذي سُمعَ من بني كلب، ولا تخلوا هذه المفارقة من مغزى، الراجح فيها تمكين اللغة من القلب في التداول في الأقل(عناد، ٢٠١٩، ص ٢١٧)ولم يزد اليزدي على القول: ((قوله: (ونحو مسَّ زَقَر)) أي: إبدال الزاي من السين المتحركة لغة كَلْبٍ وهو قبيلة.)) (النيسابوري، ١٩٩٢، ج ٢، ص ٥٥١).وقدّم الساكناني تصوراً فارق به بقية الشُرّاح، إذ يرى أنَّه لا إبدال وقع بين السين والزاي، قال: ((وقوله (ومسَّ زقر كلبية) يريد: أنَّ السين إذا كانت متحركة لا يجوز إبدالها بالزاي إلا في بني كلب فإنهم يجيزون الإبدال بها كقولك: مَسُّ زَقرٍ. والصحيح عندي أنَّه لم يكن إبدال، بل هو تغليظ الحرف بالمضارعة حتى يتوهم أنَّه زاي ولم يكن كذلك.)) (الساكناني، ٢٠٢٣، ج ٢، ص ٨٧٩).يظهر من هذا الرأي تجلياً ميّز نمطاً من الاداء كان مرهوناً بمعيار: ((... تغليظ الحرف بالمضارعة حتى يتوهم أنَّه زاي...)) أراد فيه أنَّ الناطق فخَّم حرف الزاي (= تسمينه) (الصيغ، ٢٠٠٧، ص ١٤٧) بعد أنْ خلط المخرجين أحدهما بالآخر، فهو لم يكن زاياً خالصاً، ولا سيناً خالصاً (= النطق بحرف بينهما) بل توهم أنّه زاي، وخلص إلى أنه ضورع بالسين الزاي(الساكناني، ٢٠٢٣، ج ٢، ص ٨٧٩)إنَّ التأمل في قوله: ((... حتى يتوهم أنَّه زاي...)) يغري بالقول: إنَّه يضمر هاجساً تسويغياً لصورة من الأداء خرجت في ظاهرها على ان تكون الوجه في الكلام (= الزاي الخالصة): ((ولا نجد لهذا التسويغ الذي منح (التوهم) في أداء هذه النصوص مشروعية فعادت به كلاماً أو وجهاً من القول مقبولاً...)) (عناد، ٢٠١٩، ص ١٩٢)وتوجيهه على المضارعة لا يخلو من نظر؛ لأنَّ السين المتحركة لا مضارعة فيها: ((قوله (دونها) أي: دون السين: أي لم تُشَمَّ السين صوت الزاي، بل قلبت زاياً صريحة، لما ذكرنا من أنَّه لا إطباق فيه حتى يحافظ عليه.)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٣، ص ٢٣٢). وقال الجاربردي: (قوله (ونحو: مسّ زقر كلبية) يعني أنَّ السين ان كانت متحركة لم تبدل زاياً إلا في لغة بني كلب فإنَّهم يبدلونها زاياً ويقولون: مس زقر...)) (الجاربردي، ٢٠٢١، ج ١، ص ٣٢٦)ولم يزد نقرة كار على القول: ((ونحو مسَّ زَقر) في (مسَّ سَقَر) بإبدال السين المتحركة زاياً (كلبية) أي لغة بني كلب...)) (الحسيني، ١٩٨٤، ج ٢، ص ٢٣٠)ويبدو أنَّ لغة بني كلب فارقت اللغة المعيارية في شيئين هما: أنَّ السين المتحركة ليس فيها إلا البيان: ((وإن كان سيناً متحركة فالبيان فقط...)) (الجاربردي، ٢٠٢١، ج ١، ص ٣٢٦)، وإنَّما لم تعتد بالفاصل (= المصوت القصير) بين السين والقاف؛ لأنَّ للتوالي أثره في قلب السين الساكنة المتلوة بالدال زاياً (= يَسْدل – يَزْدل): ((السين حرف مهموس، والدال حرف مجهور، فكرهوا الخروج من حرف الى حرف ينافيه، ولاسيما إذا كانت الأولى ساكنة؛ لأن الحركة بعد الحرف، وهي جزءُ حرفِ لين حائل بين الحرفين؛ فقربوا السين من الدال؛ بأن قلبوها زاياً...)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٣، ص ٢٣١)لا مشاحة أنَّ هذا القلب كان لعلة غائية هي المجانسة، لأنَّ التنافر بين السين والقاف تخلّق في أكثر من صفة: الشدة والرخاوة، والتسفل والاستعلاء وانْ كان الاستعلاء في القاف خالياً من الاطباق إلا أنَّه يظل أدخل في الصفات المحسنة(الحمد، ٢٠٠٢، ص ١٣٦)وأما عن إبدال السين زاياً؛ لأنَّه نظيره من المجهور: ((... فلا فرق بين الزاي والسين الا في أنَّ الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين...)) (أنيس، ١٩٩٩، ص ٦٧)، وهذا يكشف دقة الذائقة الصوتية للعربي الذي قال: ((... إنَّما هو الزَقر...))، لأن صفة الصفير لا مقابل لها بين الصفات، فإذا سلبت هذه الصفة اختلَّ الصوت(الحمد، ٢٠٠٢، ص ١٢٠) فكانت الكلمة بين: السين (السقر)، والصاد (الصقر)، والزاي (الزقر).

ثانيًا: إبدال الهاء همزة

ذكر سيبويه أنَّ الهاء أُبدلت من الهمزة في مصاديق هي: هَرَقْتُ، وهَرَحْتُ الفرسَ، يريد: أَرَقْتُ، وأَرَحْتُ الفرسَ(سيبويه، ١٩٧٩، ج ٤، ص ٢٣٨).يورث النظر في هذه المصاديق أنَّه إبدال عام غير مخصوص بهمزة معينة، فضلاً عن عدم جهويته.وروى ابن جني عن قطرب أنَّ طيّئاً

تقول: هِنْ فَعَل فَعلتُ، يريدون: إنْ، وقالوا: لَهِنَّك قائم، والأصل: لإنّك، فأبدلوا الهاء همزة: إنَّ(ابن جني، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ ابن جني، ٢٠٠٤، ج ١، ص ١٨١-١٨٢) لاشك أنَّ العلة الغائية ليست واحدة في المصداقين(= هِنْ، لِهَنَّك)، ففي (هِنْ) استند الإبدال الى التخفيف، أما في الآخر فقد استند الى علّة معنوية متحصلة من المعنى الذي تجلبه الاداتان (لام الابتداء، وإنَّ) وإفادتهما معنى التوكيد، وهذا يُعدُّ كراهة ؛ لأنَّه وقرَّ عند النحويين أنَّه لا يجمع بين حرفين معناهما واحد اجتماعاً مباشراً: (... وإنَّما دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت إنَّ لتوكيد الجملة، وكان حقها أن تكون قبل إنَّ، إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر. وكانت اللام أولى بذلك؛ لأنها غير عاملة، وإنَّ عاملة، فكان تقديم العامل أولى...)) (الرماني، ١٩٨٦، ص ٦٠-٦١)ولعلَّ وجه الجمع بين المصداقين لا يخرج عن وحدة الظاهرة (= إبدال الهمزة هاء)، وذلك بفرض أنَّ إبدال الهمزة في (إنْ) الشرطية المفردة، لا يختلف عن إبدالها في تركيب آخر، فهذه تجليات تنتمي إلى ظاهرة واحدة. وقال الزمخشري: ((... وهِنْ فعلْتَ فعلتُ في لغة طيِّئ...)) (الزمخشري، ١٩٩٩، ص ٤٨٦؛ وينظر أيضًا: الجندي، ٢٠٠٢، ج ٤، ص ٢٠٤٤)استند الطائيون في هذا الإبدال إلى التخفيف، قال ابن يعيش: ((قد أُبدلت الهاء من الهمزة والالف والياء والتاء، فأما إبدالها من الهمزة فقد أبدلوها منها إبدالاً صالحاً على سبيل التخفيف، إذ الهمزة حرف شديد مستثقل، والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجهما متقاربان، إلا أنَّ الهمزة أدخل منها في الحلق... وهِنْ فعلتَ يريدون: إنْ، وهي لغة طائية... وهذا الإبدال وإن كثرَ عنهم على ما ذكرَ فإنَّه نزرٌ يسير إلى ما لم يبدل، فلا يجوز القياسُ عليه...)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٨٤-٨٥؛ وينظر أيضًا: ابن يعيش، ٢٠١٣ب، ص ٤٩٩)وقال ابن عصفور: ((وطيِّئ تبدل همزة (إنْ) الشرطية هاء، فتقول: هِنْ فَعَلتَ فعلتُ، تريد: (إنْ))) (ابن عصفور، ١٩٧٨، ج ١، ص ٣٩٧)نحسب أنَّ التوجيه القائم على إبدال الهمزة هاءً لم يقتصر على (إنْ) الشرطية، إذ نلفي نحوياً مثل ابن جني يبيح الجمع بين لام الابتداء و (إنَّ) بعد قلب الهمزة هاءً، وكأنَّ هذا الإبدال يزيل كراهة الجمع بين حرفين معناهما واحد، قال في (باب في إصلاح اللفظ): ((... إنَّ العرب لمّا جفا عليها اجتماع هذين الحرفين قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ (إنّ) فيزول أيضاً ما كان مستكرهاً من ذلك، فقالوا: لِهنَّك قائم، أي لَئِنَّك قائم...)) (ابن جني، ٢٠١٠، ج ١، ص ٣١٥-٣١٦)يضمرّ هذا النصّ أنَّ المكروه عند ابن جني اجتماع اللام مع الهمزة، وليس دلالتهما على التوكيد؛(زيارة، ٢٠١٦، ص ٢٩٨) لأنه لا أثرَ للإبدال في المعنى ومن يصيخ النظر في شروح الشافية لا يخالجه شيء من الريب في أمورٍ هي: الأول: اقتصار هذا الإبدال في (إنْ) الشرطية في لغة طيّئ، فهو إبدال محدد ومعين (=غير ممتدّ)، والثاني: الجمع بين مصاديق يجمع بينها وحدة الظاهرة (=الإبدال)، والصوت نفسه (=الهمزة)، والثالث: غياب التوجيه.قال ابن الحاجب: ((وأمّا لَهِنَّك فأصله: إنّك فلما دخلت لام الابتداء غيّروا الهمزة؛ لأنَّها لا تجامع إنَّ لما تقدم (= كانتا متفقتين في معنى التأكيد لم يجمعوا بينهما) فقلبوا الهمزة هاءً، وهو قليل. (وقولهم: هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ) طائية...)) (ابن الحاجب، ٢٠٢١، ج ١، ص ٦٣١)وقال الرضي: ((والهاء بدل؛ لأنَّ إيَّاك أكثر، وقد مضى الكلام في لَهِنَّك في الحروف المشبهة بالفعل وطيّئ تقلب همزة إنْ الشرطية هاء، وحكى قطرب: هَزَيدٌ مُنطلق في ألف الاستفهام...)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٣، ص ٢٢٣-٢٢٤)لم يخرج الرضي عما قرَّ في المدونة النحوية من كراهة الجمع بين حرفين معناهما واحد، قال في (لام الابتداء): ((اعلم أن هذه اللام: لام الابتداء المذكورة في جواب القسم، كان حقها أن تدخل في أوّل الكلام، ولكن لما كان معناها هو معنى (إنَّ) سواء، أعني التأكيد والتحقيق، وكلاهما حرف ابتداء، كرهوا اجتماعهما، فأخَّروا اللام وصدّروا (إنّ)، لكونها عاملة...)) (الاستراباذي، ٢٠٠٠، ج ٦، ص ١١٧)وهذا التوجيه العتيد لا يفسر تحقق الابدال بقدر تفسيره للتركيب (= تزحلق اللام إلى الخبر)، فكأنَّ المكروه عنده اجتماع اللام مع الهمزة، فهل يسوغ قلب الهمزة هاء الجمع بينهما؟وقال ركن الدين: ((وإنْ فَعَلْتَ فعلت؛ فأبدلت الهاء من الهمزة وهو في: هن فعلت لغة طائية(الاستراباذي، د.ت، ج ٢، ص ٨٧٣).نسب اليزدي وجهاً آخر لطيّئ وهو إبدال همزة الاستفهام هاء، قال: ((... وفي طيّئ قالوا: هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ في إن الشرط، وقالوا في أذا الذي بهمزة الاستفهام: هذا الذي؟ قال:

وأتى صواحبها فقلن: هذا الذي منح المودّة غيرنا وجفانا

أراد أتى الرجل المذكور صواحب المرأة المذكورة فقالت الصواحب: أذا الذي فعل كذا؟))(النيسابوري، ١٩٩٢، ج ٢، ص ٥٤٤؛ والبيت في: جميل بثينة، د.ت، ص ٢١٦).ونحسب أنَّ لغة طيّئ يبدلون غير همزة الاستفهام فالأمر عندهم بمنظر؛ إذ عنوا به وجهاً من وجوه التخفيف ((... فقد وردَ في لغة طيئ أنهم يبدلون غير همزة الاستفهام؛ كقولهم: (هِنْ فَعَلْتَ فعلتُ) في (إنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ)...)) (السامرائي، ٢٠١٤، ص ٤٠)وقال الساكناني: ((وكذلك: هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ؛ والأصل: إن فَعَلْتَ، هذا في لغة الطيّئ.)) (الساكناني، ٢٠٢٣، ج ٢، ص ٨٧٠)وقال الجاربردي: ((... وإن فعلتُ فعلتَ وهي في لغة طيّئ...)) (الجاربردي، ٢٠٢١، ج ١، ص ٣٢٢)، ونحسب أنها: هِنْ فعلتُ فعلتَ.وقال نقرة كار ((.... (وهن فعلت) فعلت بإبدال همزة إنْ الشرطية هاءً (في) لغة طيّئ...)) (الحسيني، ١٩٨٤، ج ٢، ص ٢٢٦)بدا قلب همزة (إنْ) الشرطية جلياً في لغة طيّئ، وهو في مورد الحرف المنتهي بصامت، تكشف نصوص الشراح عن مسارين في ذكر هذه اللغة، الأول: النصُّ على الجهوية قبل وصف

التحوّل [illegible] بئ تقلب همزة إ[illegible] هاء...))، ((ر [illegible]؛ قالوا: هِن...)). والآخر: وصف التحول قبل الجهوية، وهو الأكثر، نحو: ((بإبدال همزة إنْ الشرطية هاءً في لغة طيّئ.) ثمة وصل سببي يكشفه المسار الثاني بين وصف التحوّل قبل الجهوية، وقول الساكناني: هذا في لغة طيّئ...)) لا يخرج عن أمرين، الأول: قلّة هذا الضرب من التحول(= قلب همزة إنْ الشرطية هاءً) فهو مقتصر على (إنْ) الشرطية فقط، والآخر: محدودية هذه اللغة من جهة الاستعمال؛ إذْ لم تشارك طيّئ قبيلة أخ[illegible]: اللغة.قد يشفع للقول بإبدال الهمزة هاءً أنَّ مخرجيهما واحد، قال سيبويه: ((فللحَلق منها ثلاثة فأقصاها مُخْرجاً: الهمزة والهاء والالف...)) (سيبويه، ١٩٧٩، ج ٤، ص ٤٣٣)، وذكرَ ابن الجزري رأياً مفاده أنَّ الهمزة والهاء في مرتبة واحدة في المخرج، قال: ((المخرج الثاني– أقصى الحلق– وهو للهمزة والهاء. فقيل على مرتبة واحدة، وقيل: الهمزة أول.)) (الصيغ، ٢٠٠٧، ص ٦٥) ووصف هذا الرأي بالدقة، وأنه يتفق مع رأي المحدثين(الصيغ، ٢٠٠٧، ص ٦٥).يرى د. كمال بشر أن الهمزة والهاء مخرجهما من الحنجرة(بشر، ٢٠٠٠، ص ١٨٥) (= أصوات حنجرية)، والى مثل هذا ذهب د. أحمد مختار عمر، ود. عبد القادر عبد الجليل، ود. مناف مهدي، وهذا الوصف لا يختلف عن وصف القدماء لهما؛ لأنَّ لفظ الحلق عند القدماء يشمل الحنجرة، بمعنى أنَّ الحنجرة جزء من الحلق عند الأوائل(محمد، ١٩٩٨، ص ٣١٩؛ محمد، ١٩٩٨، ص ٨٦).نعم قد يكون الإبدال في هذا الضرب سببه صوتي محض، ولكن يمكن تفسيره بمعزل عن العلل الصوتية(النعيمي، ١٩٨٠، ص ٣٠٤)، بشيء مما له صلة بالصناعة الصرفية فكثرة المصاديق في إبدال الهمزة هاء نحو: إياك، وأرقت، ولأنَك وغيرها، خلقت شعوراً بالتقارب بينهما أغرى بنسبة ما حدوث الإبدال، فهو نوع من التتابع قد يكون حتمياً وقد لا يكون، ومرده(عناد، ٢٠١٩، ص ١٣٣–١٣٤) العادة لا اللزوم فيه(عناد، ٢٠١٩، ص ١٣٣–١٣٤)وقد نفيد مما ذكرته بعض الأبحاث في اللغات السامية في تفسير هذا الابدال، قال د. إسماعيل احمد عمايرة في (نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية): ((المجموعة الأولى: (إنَّ الثقيلة)، و (إنْ المخففة)، و (هِنَّ)، (وإنَّه)، و(إنْ) الشرطية، ونونا التوكيد الخفيفة والثقيلة في الأفعال. تقابل (إنَّ) في العربية ( ) (هِين) أو ( ) (هِنَّه) في العبرية، وتعني (حقاً) او بالتأكيد. وهذا ما تفيده (إنَّ) العربية ويلاحظ أنَّ تبادلاً قد حدث بين الهاء والهمزة في هاتين اللغتين. وهو أمر مألوف بين اللغات السامية، فالصوتان متقاربان في المخرج ومن ذلك أنَّ (أَفك) العربية قابلتها (هَفَخ) ( ): العبرية، وفي السريانية ( ) بالمعنى نفسه، وفي الآرامية ( ) (هَفَخ).)) (عمايرة، ١٩٩٦، ص ٢٣ ويرى أنَّ استعمال (إنْ) لمعنى الشرط لهو استعمال سامي قديم مع تحقق الابدال فيها – قال: ((ومن معاني (إنْ) في العربية الشرط. وهو استعمال ساميّ قديم ففي الارامية القديمة وردت hn بوصفها أداة شرط، وأفادت (هين) في العبرية مفهوم الشرط أيضاً، وقد استعملت شرطية كذلك في العربية الجنوبية hn...)) (عمايرة، ١٩٩٦، ص ٢٤–٢٥)وترى د. آمنة الزعبي أنَّ إبدال الهمزة هاءً ليس مقصوراً على اللغة العربية، فهذا الابدال كثير الورود في اللغات السامية، فد جاء في المؤابية بمعنى أعانني، والهاء التي في أوله هي هاء (هفعل)، وفي العربية نجد الفعل ($N\partial F\partial k$) بمعنى(ضد او عكس) يقابل الفعل العربي (أفك)، ووهو فيالآرامية ($N\partial\rho\rho\partial k$)، وفي السريانية ($N\partial\rho\rho\partial k$)ويتضح من هذا أن إبدال الهمزة هاءً ربّما يكون أثراً من آثار اللغات السامية الذي وصف بكثرةِ تحققه.

ثالثًا: إبدال الميم من لام التعريف:

ذكر ابن جني أنَّ إبدال الميم من لام التعريف من الشاذ لا يمكن القياس عليه، قال: ((وأما إبدالها من اللام فيروى أنَّ النمر بن تولب حكى، قال: سمعتُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: (ليس من ا مبّر ا مصيامُ في ا مسفر) يريد: ليس من البرّ الصيام في السفر، فأبدل لام المعرفة ميماً. ويقال: إنَّ النمر لم يروِ عن النبي – صلى الله عليه وسلم– غير هذا الحديث، إلا أنَّه شاذ لا يسوغ القياس عليه.)) (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٩٧؛ والحديث الشريف ينظر: البخاري، ١٩٨٧، ج ٩، ص ١١٦–١١٧؛ مسلم، د.ت، ج ٤، ص ٢٢٩؛ أبو داود، د.ت، ج ٢، ص ١٣١٧).لا شك أنَّ هذا النصّ أغفل أمراً هو: جهوية هذه اللغة، وأنَّ شذوذها جاء من جهة الاستعمال؛ اذ لم تتوافر لهذه اللغة التحقق الفسيح.لا يفوت من يقرأ المدونة النحوية يلحظ عدم الوضوح في جهوية هذه اللغة، ويمكن تقسيمها على الاتي:

١. إنَّها لغة حميرية: قال الجوهري: ((... وقال:

ذَاكَ خلِيلِي وذُو يعاتبني يرمِي ورائي بامْسَهم وامْسَلِمَهْ.

يريد بالسَهْم، والسَلمَة، وهي لغةٌ لحِمْيَر.)) (الجوهري، ١٩٨٤، ج ٥، ص ١٩٥١).

٢. الجهوية العامة (= لغة أهل اليمن): ((... ويتناول ذلك أيضاً التعريف بالالف والميم وهي لُغةُ أهل اليمن. وقد تكلّم بها الرسول – صلى الله عليه وسلم– إذ قال: (لَيْسَ مِنَ امْبِرّ مصيامُ في ا مسفَرِ). يريدُ: ليس من البرّ الصيامُ في السفر. ومنه قول الشَاعر:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُني يَرْمِي وَرَائِي بامْسَهمِ وامْسَلِمَة))

(ابن مالك، د.ت، ج ١، ص ١٦٤-١٦٥)استدعى هذا الابدال توجيهاً قوامه ((لما كانت اللام تدغم في أربعة عشر حرفاً فيصير المعرّف بها كأنَّه من المضاعف العين الذي فاؤه همزة، جعل أهل اليمن ومن داناهم بدلها ميماً؛ لأن الميم لا تدغم إلا في ميم...)) (ابن مالك، ٢٠٠١، ج ١، ص ٢٥٠؛ وينظر أيضًا: ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ج ٢، ص ٨٢٤؛ السيوطي، ٢٠٠١، ج ١، ص ٢٧٣).يزين ما مرَّ القول إنَّ ابدال اللام ميماً جاء لعلة أمن اللبس بين مضعف العين والذي فاؤه همزة وغيره، وهذا التسويغ على سعة ادراك من قال به لكنه لم يكشف عن سبب اختيار الميم دون غيرها، ولا نحسب أنَّ علّة عدم ادغام الميم الا في مثلها هي الموجه الوحيد لهذا الاختيار؛ لأنَّ هناك حروفاً اتصفت بهذه المزية (= عدم الادغام إلا في مثلها) نحو: العين، والشين، الفاء ولا يدغم فيها شيء(عناد، ٢٠١١، ص ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠)إنها لغة طائية: قال الزمخشري: ((... ومن اللام في لغة طيّئ، في نحو ما روى النمر بن تولب عن رسول الله (ص)، وقيل: إنه لم يروِ غير هذا: ((ليس من امبرّ ا مصيام في ا مسفر)...)) (الزمخشري، ١٩٩٩، ص ٤٨٣)وحمل بن يعيش هذا الابدال على الشذوذ الذي لا يقاس عليه، قال: ((وأمّا إبدالها من اللام فقد أُبدلت من لام التعريف في لغة قوم من العرب، ويقال في لغة طيِّئٍ: ا مْرجُل في الرجُل، وروى النمر بن تَوْلب عن النبي (ص): (ليس مِن امْبرّ امْصِيامُ في امْسَفَرِ)) وقيل: إنَّه لم يَرْوِ عن النبي (ص) سوى هذا الحديث، ومع ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه غيره...)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٦٩)، ونسبها في موضع آخر إلى أهل اليمن(ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٣٧)ونحسب أن عدم القياس عليها راجع الى عدم التحقق الفسيح لهذه اللغة، إذ ما وصلنا من مصاديق هو: حديث شريف الرسول الكريم (ص)، وشاهد لبُجَيْر بن عَنَمة، وهذا ما دفعهم الى القول: ((...وذلك شاذٌ قليل لا يقاسُ عليه...)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٣٧).وثمة نصٌ لا يمكن التضحية به هو: ((... وقيل: إنّ هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو: غلام وكتاب، بخلاف رجل وناس ولباس، وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنَّه سمع في بلادهم من يقول: خُذ الرُّمْحَ، واركب امْفرسَ، ولعلَّ ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم، الا ترى الى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين.)) (ابن هشام، ١٣٧٩، ج ١، ص ٧١؛ وينظر أيضًا: الدماميني، ٢٠٠٨، ص ٢٧٤-٢٧٥؛ الانطاكي، ٢٠١١، ج ١، ص ٣٠٠-٣٠٢).نخرج من هذا النصّ بنقاط هي:

١. إنَّ القول: ((إنَّ هذه اللغة مختصة بالأسماء...)) مرجعه أداة التعريف نفسها، لأنها من علامات الاسم.إنَّ إبدال اللام ميماً مع الأسماء التي لا تدغم لام التعريف مع فاء الكلمة (= الحروف القمرية) (= الإظهار)، وأنها تدغم مع فاء الكلمة في بقيتها (= الحروف الشمسية) (= منع من الظهور) (الانطاكي، ٢٠١١، ج ١، ص ٣٠١-٣٠٢). فهذه المراتب صلتها بالصناعة والنظام أشدُّ، أما الاستعمال فيشي بأنَّ الابدال تحقق في كليهما ((... وأنها في الحديث دخلت على النوعين...))يبدو أنَّ من ذهب إلى أنَّ هذه اللغة اختصت بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها، أنَّ ما عداها (= الحروف الشمسية) لا تحري فيه هذه اللغة، كانت حجته أنَّ اللام إذا ادغمت في فاء الكلمة كانت كالزائل، أو المعدوم، فكيف يبدل منها الموجود(الانطاكي، ٢٠١١، ج ١-٢-٣).لا ريب أنَّ القول: ((... لغة لبعضهم لا لجميعهم...)) يكشف عن توفيقٍ بين اللغتين اللتين هما: مختصة فيما لا تدغم اللام مع فاء الكلمة، والإبدال فيما ادغمت اللام مع الفاء او لم تدغم، ويشفع للأخيرة أنَّ ما ورد في الحديث الشريف (= الباء من القمرية، والصاد والسين من الشمسية) (الدماميني، ٢٠٠٨، ص ٢٧٥؛ الانطاكي، ٢٠١١، ج ١، ص ٣٠٢).يكشف ما وردَ عن اجتهادٍ في الوصول الى الصفة الموضوعيّة للواقعة اللغوية، وتفسيرها، لبيان النزعة في الأداء، ويحمل هذا التفسير حكماً يتصل بالضعف وهذا ما نجده عند ابن الحاجب إذ وسم هذا اللغة بالضعف، قال: ((والميم تبدل... وضعيفٌ في لام التعريف، وهي طائية، كقولهم: ليس من امْبِرّ امْصِيَام في ا مْسَفَرِ، ونحوه.)) (ابن الحاجب، ٢٠٢١، ج ٢، ص ٨١٩)وبمثل هذا قال الرضي: ((قوله: (وضعيف في لام التعريف) قال عليه السلام: (لَيْسَ مِنَ امْبرّ امْصِيَامُ في امْسَفَر).)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٣، ص ٢١٦)وذهب ركن الدين إلى جواز أن تكون (ام) مرادفة لـ(ال) فيكون التعريف بـ(ام) باستقلال، وليست الميم بدلاً من اللام قال: ((وإبدالها من لام التعريف ضعيف، وهي لغة طائية، كقوله عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ مِنَ امْبِرّ امْصِيَامُ في مْسَفِر) ولقائل ان يمنع كونها بدلاً من اللام، لجواز أن تكون مرادفة لها فيكون التعريف بالاستقلال، لا لكونها بدلاً من اللام.)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٢، ص ٨٦٧).ويتجلى الضعف الذي وصفَ به هذا الأداء أنَّه متأتٍ من قلة الاستعمال، وليس من انعدام العلاقة الصوتية بين الميم واللام؛ لأنَّهما مجهوران، ومتوسطان بين الشدة والرخاوة(أنيس، ١٩٩٩، ص ٤٤، ٥٩؛ الصيغ، ٢٠٠٧، ص ٨٩، ١٢٨). وقال اليزدي: ((وكذا تبدل على ضعف من لام التعريف، وهو لغة طيّئ قال:

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَه

والسَّلمَةُ واحدة السلام، وهي الحجارة، وروى النمرُ بن تولب عن رسول الله (ص) وقيل: إنّه لم يروِ غير هذا: لَيْسَ من امْبِرّ امْصيام في امسفرِ.)) (النيسابوري، ١٩٩٢، ج ٢، ص ٥٤١)ووصفَ الساكناني هذه اللغة بالشاذة، قال: ((وكذا أُبدل من اللام – أيضاً– وهي لغة طائية كقوله (ص):

ليس من امْبِرِّ الصيام في امْسفَرِ، وهو شاذ أيضاً.)) (الساكناني، ٢٠٢٣، ج ٢، ص ٨٦٧)وقال الجاربردي: ((وضعيف في لام التعريف) وهي في لغة طيّئ قال:

ذاك خليل وذو يعاتبني يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامْسَلمَة))

(الجاربردي، ٢٠٢١، ج ١، ص ٣٢٠)وعَبَّر نقرة كار عن هذه اللغة بـ(لُغيّة) لقلتها قال: ((... (وضعيف) إبدال الميم (في لام التعريف وهي) لغية (طائية) كقوله:

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي باسمهم وامسلمة...))

(الحسيني، ١٩٨٤، ج ٢، ص ٢٢٥)والمتأمل في نصوص الشراح يلحظ الآتي:

كان وصفهم لهذه اللغة لا يخرج عن وصفين هما: الشذوذ والضعف، ونحسب أنَّ فرقاً بين الوصفين، فالشاذ له اضرب معروفة منها: مطرد في القياس شاذ في الاستعمال، والمطرد في الاستعمال الشاذ في القياس(ابن جني، ٢٠١٠، ج ١، ص ٩٨-٩٩)، ولا يمكن عدّ هذا الابدال منهما، اما الضعف فلا يخرج عن قلة الاستعمال.

١. إن قسماً من الشراح لم يستشهدوا بالحديث الشريف كمصداق على هذا الابدال، وهذا يضمر شعوراً بالتحرّج من روايته.

٢. يبدو أنَّ هذا الابدال من الجواز المقيد ببيئته اللغوية؛ لان امثلته لم تسمع من العرب، أو من إجماع، لذا لا يمكن القياس عليه.

اجماعهم على أنَّ هذا الابدال ينتمي الى البيئة اللغوية الطائية، وهذا امتداد لما ذكره ابن الحاجب نفسه في شافيته(ابن الحاجب، ٢٠٠٨، ص ٨٠).

رابعًا: إبدال تاء الضمير طاءً

ذكر سيبويه أداءين لتميم في إبدال تاء الضمير الواقعة لاماً هما: الأول: إبدالها (طاءً) إذا سبقت بالضاد، والصاد، والظاء، والأخر: إبدالها دالاً إذا سبقت بالزاي قال: ((... وقد أبدلت الطاء من التاء في فعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف (= ض، ص،ظ)، وهي لغة لتميم، قالوا: فحَصْطَ برجلك وحِصْطَ، يريدون حِصْتُ وفحَصْتَ، والطاءُ كالصاد فيما ذكرنا. وقالوا: فُزْدُ ؛ يريدون: فُزْتُ كما قالوا: فَحَصْطُ.)) (سيبويه، ١٩٧٩، ج ٤، ص ٢٣٩-٢٤٠)لم يشر سيبويه في نصه هذا إلى نوعية وكمية هذا الأداء. والتوجيه العتيد لهذا الابدال أنَّ في الضاد والصاد والظاء استعلاءً واطباقاً وليس في التاء إطباق ولا استعلاء فاختاروا حرفاً من مخرج التاء مستعلياً وهو الطاء(السيرافي، ٢٠٠٨، ج ٥، ص ١٢٥؛ ابن يعيش، ٢٠١٣ب، ص ٥٠٩-٥١٠)وقال السيرافي: ((وقد ذكر أيضاً (= سيبويه) بدل الطاء من التاء في فعَلْتُ إذا كان لام الفعل حرفاً من حروف الاطباق وهي لغة لبعض تميم وليست بالكثيرة كقولك: فحصط برجلك، تريد: فحصتَ، وحصط عني، يريدون: حصطت عني أي حدث، وكذلك يقلبون الدال من تاء فعلت اذا كان لام الفعل من هذه الحروف الثلاثة الزاي والدال والذال كقولهم: فزد في معنى: فزتُ يشبهون هذه التاء بتاء افتعل وليس هذا بالكثير؛ لأنَّ تاء افتعل من نفس الحرف لأنها اسم الفعل...)) (السيرافي، ٢٠٠٨، ج ٥، ص ١٢٥-١٢٦)ولا نعدم لهذا التسويغ الذي مُنح سمة (ليست بالكثيرة، وليس هذا بالكثير) أن يكون من تجليات الاقصاء لهذا الأداء، أو إجابة بالسلب تعزز من سلطة لغة إبدال التاء في (افْتَعَلَ) دون تاء الضميرغير أنَّ الميز بين التاءين يمكن النظر اليه على أنهما مزيدتان، ولحقتا لمعنى، فلا يتساوق هذا مع قوله (... لأنَّ تاء افتعل من نفس الحرف..وعلى هذا الفرق مضى ابن جني:((فأما ما قرأته على أبي عليّ... من قوله:

وفي كلِّ حيّ قَدْ خَبَطَّ بنعمةٍ فَحُقَّ لشأسٍ منْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

فإنَّه أراد خَبَطْتَ، ولو قال خبطْتَ لكان أقيس اللغتين، وذلك أنَّ هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعل بمثالها الذي هي فيه، ولكنّه شبه تاء خبطتَ بتاء افتعل من حيث اذكره لك، فقلبها طاءً، لوقوع الطاء قبلها، كقولك اطَّلع واطّرد، وعلى هذا قالوا: فحصطُ برجلي، كما قالوا اصطبر.)) (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٣٠-٢٣١؛ والبيت في: علقمة بن عبدة، ١٩٩٣، ص ٣١)وساق من أدلة شدة اتصال تاء الفاعل بالفعل ما يعين على القول إنَّ تاء الفاعل هي جزء من ماهيّة الكلمة كما كانت التاء في (افتعل) قال: ((واستدل أبو علي على شدة اتصال الفعل بالفاعل بأربعة أدلة، واستدللت انا أيضاً بخمسة أدلة أخُرَ غير ما استدل به هو...)) (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٣١؛ وينظر أيضًا: ابن جني، ١٩٥٤، ج ٢، ص ٣٣٢-٣٣٤)وقال ابن يعيش: ((... وكذلك قَبضْتُ لا يلزمُ فيه ذلك؛ لأنَّ التاءَ ضميرُ الفاعل، وهو اسم قائمٌ بنفسه غير الفعل حقيقةً، فلا تقول: قَبَضْطُ، ولا قَبَطُّ، ومن العرب يُشبّه هذه التاء بتاء افتعل، ويقول قبضطُ وفحصطُ وهي لغةٌ لبعض بني تميم...)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٩٥). وثمة مفارقة في هذا الشبه بين تاء (افتعل)، وتاء الفاعل إذ إنَّ التحول في الأول (... لابد من ذلك، كما لابد من اعلال نحو: قال وباع البتة...) (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٢٩)، او هو لازم واقع، وأما الآخر فهو غير لازم، وهذا دفعٌ خفي باتجاه

مركزية التحول في تاء (افتعل) دون (فعلت): ((وهذا الابدال وقع لازماً، فلا يتكلم بالأصل، كما أن أصل سيِّد وميِّت سَيْود ومَيْوت، ولا يتكلّم بهما...)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٩٣)ويتجلى أنَّ الأداء التميمي احتفى بالتتابع (= حروف الاطباق + التاء) ومرجعيتهم فيه أنَّها على حرفٍ واحد، وهي الجزء من الكلمة.وسم ابن الحاجب هذا التحول بالشاذ والرديء: ((وبعضُ العرب يجري التاء في نحو: خَبَطْتُ وحُصْتُ وفُزْتُ وعُدْتُ مجرى تاء الافتعال، فيقول: خَبَطٌ بالطاء، وحصطٌ بالطاء، وفزدّ بالدال، وعُدٌّ بالدال، وهو شاذٌّ رديء.)) (ابن الحاجب، ٢٠٢١، ج ٢، ص ٨٣٦)وقال في موضع آخر: ((... (وشاذٌّ في نحو حُصْطُ) في قولهم: حُصُتُ.)) (ابن الحاجب، ٢٠٢١، ج ٢، ص ٨٢٦).يمكن أن نقف على هذا النص بنقاط هي:

١. لم يكشف ابن الحاجب علّة عدم حمل التحول في تاء الفاعل على التاء في (افتعل).

٢. إنَّ وسم هذه اللغة بالشذوذ والرداءة، لا ريب هو تجلي من تجليات الاقصاء لها، والدفع باتجاه اللغة المثلى.

٣. هناك صورتان لهذا التحول في هذه اللغة هما: الأولى: قلب تاء الضمير طاءً اذا سبقت بأحد حروف الاطباق، والأخرى: قلب تاء الضمير دالاً إذا سبقت بالزاي والدال، فنحن أمام تحولين لا واحد، ويبقى سؤال هل حقاً كان الناطق على وعي في هذا التحول؟ ونخالُ أنَّ اللغة التي وردت في بيت علقمة بن عبدة هي التي لها التحقق الفسيح.

٤. إنَّ نظرة ابن الحاجب الى الفرق بين التاءين ترجع الى نظرة نحوية قائمة على علقة معنوية لا صوتية(= أنَّ تاء الفاعل كلمة منفصلة عن الفعل)، فكأنهم اجروا المنفصل مُجرى المتصل.أدرك الرضي ولو بشكل خفي النوس في النظر الى تاء الضمير، وسعى سعياً حثيثاً لتسويغ كلّ نظرة قال: ((قوله (وشذَّ في فَحَصْطُ) هذه لغة بني تميم وليست بالكثرة، أعني جعل الضمير طاء اذا كان لام الكلمة صاداً أو ضاداً، وكذا بعد الطاء والظاء، نحو: فَحَصْطُ بِرِجْلي، وحِصْط عنه: أي حِدْتُ وأَحَطّ وحَفِطّ، وإنَّما قلَّ ذلك لأنَّ تاء الضمير كلمة تامة، فلا تغير، وأيضاً هو كلمة برأسها، فكان القياس أن لا تؤثر حروف الإطباق فيها، ومَن قلبه فلكونه على حرف واحد كالجزء مما قبله، بدليل تسكين ما قبله، فهو مثل تاء افتعل.)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٣، ص ٢٢٦-٢٢٧)ويمكن قراءة هذا التدافع أنَّ النظرة الأولى تضمر حرصاً على الهوية(= خلوصها تاء للفاعل) والأخرى: نظرة صوتية تتابعية كراهة توالي أربع متحركات (ابن جني، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٣١)وقال ركن الدين: ((... وفي (فعلتُ) إذا كان التاء بعد الصاد أو الضاد أو الطاء نحو: حُصْطُ، وحُضْطُ، وخَبَطٌ، في: حُصْتُ، وحُضْتُ، وخَبَطْتُ، شاذّ وهو لغة بني تميم)) (الاستراباذي، د.ت، ج ٢، ص ٨٨٠).وقال اليزدي: ((وشذَّ هذا الابدال في نحو: حُصْطُ بمعنى: حُصْتُ، من الحَوْصِ، وكذا في خُضط بمعنى: خُضْتُ، من الخوض، وخَبَطٌ بمعنى خَبَطْتُ من الخَبْطِ)) (النيسابوري، ١٩٩٢، ج ٢، ص ٩٥٤؛ وينظر أيضًا: ج ٢، ص ١٠٤١-١٠٤٢)واكتفى الساكناني بالقول: ((وإبدالها من التاء حُصْطُ، والأصل: حُصْتُ من الشواذ.)) (الساكناني، ٢٠٢٣، ج ٢، ص ٨٧٤) ولم يخرج الجاربردي عمّا ذُكرَ: ((أي قد شبهوا تاء الضمير بتاء الافتعال ووجه الشبه أنَّ تاء ضمير الفاعل كالجزء من الكلمة فهي ككتاء افتعل في أنَّها جزء من الكلمة فلما شبهت بتاء افْتَعَل ووقعت بعد الحروف التي يستكره اجتماعها معها قلبوها في نحو: حبطْتُ وحصْتُ طاءً لوقوعها بعد حرف الاطباق...)) (الجاربردي، ٢٠٢١، ج ١، ص ٣٥٤)الظاهر من هذه النصوص الميز بين نمطين من الأداء تفاوتت قوّة وضعفاً في المعيار النحوي.ونلقي نصاً نُقِلَ عن أبي حيان الاندلسي لا يمكن التضحية به: ((... ثم مقتضى كلام المتن أنَّ هذا القلب غير مطرد وقد ذكره غيره أيضاً ونقله أبو حيان عن بعض أصحابه لكنه قال بعد أنَّ ذلك ليس بشيء لأنَّ الابدال المذكور لغة قوم من بني تميم ولا يقال فيما كان لغة أنَّه غير مطرد انتهى)) (ابن جماعة، ١٩٨٤، ج ١، ص ٣٥٥؛ وقريب من هذا ما قاله أبو حيان في: ابن حيان، ١٩٨٢، ص ١٥٠)ويمكن تفسير هذا الابدال بمعزل عن الصناعة النحوية، وإرادة النظام، فاطراد إبدال التاء بعد حروف الاطباق في (أفتَعَل) أورث شعوراً لدى الناطق التميمي أنَّ هذا التتابع يصدق على كلِّ تاء فاغراه بنسبة ما إلى إجراء الابدال، إذ نظر إليه على أنَّه تتابع بين الأصوات فكان الابدال حملاً له على (افتعل)، ومرده إلى العادة لا اللزوم والحتم(عناد، ٢٠١٩، ص ١٣٤)ولتحقيق وعي لغوي جمعي لهذا الابدال نجد أن تميماً تبدل التاء الاصلية في الفعل طاءً من غير ان تسبق باصوات الاطباق: ((أَفْلَطَني الرجلُ إفْلاطاً، مثل أفلتني. قال الخليل: أَفْلَطَني تميميّة قبيحة في أفلتني. والفِلاط: الفَجأة، لغة لهُذيل...)) (الجوهري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ١١٥٠؛ وينظر أيضًا: عبد الباقي، ٢٠٠٦، ص ١١٧).ويرجع قبح هذه اللغة إلى أنَّ: صوت التاء: مهموس، شديد، منفتح، منخفض.وصوت الطاء: مجهور، شديد، مطبق، مستعلي.والانتقال الى الطاء يحتاج الى جهد ((خاصة وأنَّه لا يوجد بالكلمة صوت مطبق آخر يساعد على عملية الاطباق هذه...)) (عبد الباقي، ٢٠٠٦، ص ١١٨)وذهب د. ضاحي عبد الباقي الى وجود نوعين من الطاء هما: نوع نظيره الدال وهو الفصيح، وكان مجهوراً، ونوع نظيره التاء وكان مهموساً، وهذا متحقق في بعض القبائل ومنها تميم، ودليله في هذا إبدال تاء الفاعل طاءً بعد أصوات الاطباق(عبد الباقي، ٢٠٠٦، ص ١١٨)، وقدّم توجيهين لهذا الابدال الأول: أنَّ التاء قلبت الى نظيرها المطبق الطاء (= بجامع الهمس بينهما)،

والآخر: أنَّ التاء تحولت الى نظيرها المجهور الدال، ثمَّ قلبت الدال الى نظيرها المطبق الطاء، ودليله ورود كلمات بالتاء والدال والطاء مثل: ترياق، ودرياق، وطرياق(عبد الباقي، ٢٠٠٦، ص ١١٩)وهذا الرأي على رجاحته ولطافته يسجل عليه أنَّه يبقى اعتقاداً؛ لأنَّ صوت الطاء صوت مجهور عند الأوائل بالإجماع: ((... حيث أجمع القدماء على وصفها بأنها صوت مجهور...)) (محمد، ١٩٩٨، ص ٦١)، (... وقد أجمع الرواة في وصفهم للطاء القديمة على أنها صوت مجهور...)) (أنيس، ١٩٩٩، ص ٥٧) وهذا يبعد أن يكون قوله ((واعتقد أنَّه كان لدى العرب نوعان من الطاء...والآخر: نظيره التاء وكان مهموساً...)) (عبد الباقي، ٢٠٠٦، ص ١١٨) يصلح ان يمضي شفيعاً لتفسير هذا الابدال.ويرى د. حسام النعيمي أنَّ التعليل بهمس التاء، والاطباق في حروف الاطباق لا يتساوق مع واقع اللغة فالفاء مهموسة وقالت العرب: يظفر، ويطفح، وأنَّ الأمر لا ينحصر في صفة الهمس وحدها، وإنَّما بصفة الشدة التي فيها(النعيمي، ١٩٨٠، ص ٣٤٨).ويمكن ان نجترح التوصيف القائم على أنَّ الانتقال من الاطباق الى الانفتاح قي المصاديق: قَبَضْتُ، وفَحَصْتُ، وخَبَطْتُ، يمثل تحولاً بين صفتين مختلفتين هما: الاطباق والانفتاح، فيكون الانفتاح قيمة صوتية خلافيا(الصيغ، ٢٠٠٧، ص 138) ((فكرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يُضاده وينافيه، فابدلوا من التاء طاءً لانهما من مخرج واحد.)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ج ١٠، ص ٩٣) زيادة على سكون حروف الاطباق الذي يطيل مدة الوقوف ويجعل اللسان في وضع غير مريح في النطق بما بعده: ((... يكون علينا ان نخرج كمية من الهواء لحرف مهموس وهو التاء مع علمنا بأنَّ الصوامت المهموسة يحتاج نطقها إلى قوة من إخراج النفس اعظم من التي يتطلبها نطق الصوامت المجهورة...)) (النعيمي، ١٩٨٠، ص ٣٤٩).فضلاً عن أنَّ الصامت المهموس (= التاء) وهو حرف شديد (= انفجاري) يكون حبس الهواء فيه أشدّ إحكاماً من الشديد المجهور (= الطاء) (النعيمي، ١٩٨٠، ص ٣٤٩)، فهو يحتاج الى جهدٍ يبذله اللسان في الانتقال من حبس للصوت الى حبسٍ أشدّ منه: ((وقد لوحظ أنَّه في حالة الانفجارية المهموسة لا يسمع شيء اطلاقاً في اللحظة التي يوقف فيها المجرى الهوائي(= أي قبل حدوث الانفجار). أما في حالة الانفجارية المجهورة فإنه يسمع شيء من الجهر(= ذبذبة الوترين الصوتين...)) (السعران، د.ت، ص ١٥٧)وهذا التحول من المهموس الانفجاري إلى المجهور الانفجاري لا يخرج عن الجهد الأقل:((كما أنَّ نطق الصوامت المهموسة يحتاج عادة الى جهد عضو أقوى من الذي يستدعيه نطق الصوامت المجهورة...)) (السعران، د.ت، ص ١٥٢)ويبدو أنَّ الناطقين افترقوا في الأداء فمنهم من احتمل هذا الالتقاء (= خَبَطْتُ)، ولم يحتملوه في (اطْتَهَر)، ومنهم من لم يحتمل هذا الالتقاء فكان الابدال فيهما (= وحدة الظاهرة).

الخاتمة:

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١-لا يفوت مَن يقرأ لغة بني كلب (إبدال السين المتحركة زايًا) في شروح الشافية يلحظ الاتفاق في أنّ هذه اللغة قوامها إبدال السين المشفوعة بالقاف زايًا.

٢- فارقت لغة بني كلب (إبدال السين المتحركة زايًا) اللغة المعيارية في شيئين هما: أنّ السين المتحركة ليس فيها إلّا البيان، وعدم اعتدادها بالفاصل (= المصوت القصير) بين السين والقاف.

٣-إنّ مَن يصيخ النظر في شروح الشافية لا يخالجه الريب في أنَّ إبدال الهاء مِن الهمزة اقتصر على (إنْ) الشرطية في لغة طيّئ.

٤-نحسبُ أنّ لغة طيّئ في إبدال الهاء همزةً لا يقفُ عند (إنْ) الشرطية، يشفع لهذا ما ورد عنهم مِن أداء في إبدال همزة الاستفهام فالأمر عندهم بمنظر؛ إذ عنوا به وجهًا مِن وجوه التخفيف.

٥-عدم الوضوح في جهوية لغة إبدال الميم من لام التعريف، إذ إنّها نُسبت مرة إلى حِمير، وأخرى لغة أهل اليمن، ومرةً أخرى على أنّها لغة طائية.

٦-يكسف ما ورد مِن نصوص عند الشرّاح في اجتهادهم في الوصول إلى الصفة الموضوعية للواقعة اللغوية وتفسيرها، إذ حملت بعض تفاسيرهم للواقعة اللغوية حكمًا يتصل بالضعف، وهذا ما نجده في لغة إبدال الميم مِن لام التعريف.

٧-إنّ نظرة ابن الحاجب في الفرق بين تاء (افْتَعَلَ) و (فَعَلْتُ) ترجع إلى نظرة نحوية قائمة على علقة معنوية لا صوتية (= أنّ تاء الفاعل كلمة منفصلة عن الفعل). فكأنّهم أجروا المنفصل مُجرى المتصل.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أنيس، إبراهيم .(1999) .*الأصوات اللغوية* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. الأستراباذي، الحسن بن أحمد. (د.ت) .*شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين)* (عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، تحقيق). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٣. الأستراباذي، محمد بن الحسن .(2000) .*شرح الرضي على الكافية* (عبدالعال سالم مكرم، تحقيق). القاهرة: عالم الكتب.

٤. الأستراباذي، محمد بن الحسن. (د.ت) .*شرح شافية ابن الحاجب (الرضي)* (محمد نور الحسن، محمد الزفراف، و محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. الأشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور) .(1978) .*الممتع في التصريف* (فخرالدين قباوة، تحقيق). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٦. الأندلسي، علي بن سعيد بن حزم .(1948) .*جمهرة أنساب العرب* .مصر: دار المعارف.

٧. الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ابن حيان) .(1982) .*المبدع في التصريف* (عبدالحميد سيد طلبي، تحقيق). بيروت: دار النفائس.

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل .(1987) .*صحيح البخاري* (مصطفى ديّب، تحقيق). بيروت: دار ابن كثير، واليمامة.

٩. الأنطاكي، مصطفى رمزي .(2011) .*غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب* (حسين صالح، أبوعجيلة رمضان، بشير صالح، و خالد محمد، تحقيق). إربد: عالم الكتب الحديث.

١٠. بشر، كمال .(2000) .*علم الأصوات* .القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

١١. الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر .(2008) .*شرح مغني اللبيب (شرح المزج)* (عبد الحافظ حسن مصطفى، تحقيق). القاهرة: مكتبة الآداب.

١٢. الدمياطي، أحمد بن محمد .(2001) .*اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر* (أنس مهرة، تصحيح). بيروت: دار الكتب العربية.

١٣. الرماني، أبو الحسن .(1986) .*معاني الحروف* (عبدالفتاح إسماعيل شلبي، تحقيق). مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.

١٤. زيارة، حيدر نجم عبد .(2016) .*الكراهة اللغوية عند الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) في شرحيه على الشافية والكافية* .القادسية: جامعة القادسية– كلية الآداب.

١٥. السامرائي، أحمد هاشم .(2014) .*المجالات اللغوية للهجة طيّ في لسان العرب* .عمان: دار دجلة.

١٦. الساكناني، محمود بن محمد بن علي .(2023) .*الكافية في شرح الشافية* (رضا رمضان السعدني، تحقيق). عمان: دار النور المبين.

١٧. السجستاني، سليمان بن الأشعث (أبو داود). (د.ت) .*سنن أبي داود* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق). بيروت: دار الفكر.

١٨. السعران، محمود. (د.ت) .*علم اللغة، مقدّمة للقارئ العربي* .بيروت: دار النهضة العربية.

١٩. السيرافي، الحسن بن عبدالله .(2008) .*شرح كتاب سيبويه* (أحمد حسن مهدلي، و علي سيّد علي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر .(2001) .*همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (عبدالعال سالم مكرم، تحقيق). القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.

٢١. الشنتمري، الأعلم .(1993) .*شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل* (حنا نصر الحتي، تحقيق). بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٢. الصيغ، عبدالعزيز .(2007) .*المصطلح الصوتي في الدراسات العربية* .دمشق: دار الفكر.

٢٣. عبدالباقي، ضاحي .(2006) .*لغة تميم دراسة تاريخية وصفية* .القاهرة: مؤسسة روز اليوسف.

٢٤. عمايرة، إسماعيل أحمد .(1996) .*بحوث في الاستشراق واللغة* .عمان: دار البشير.

٢٥. عناد، جواد كاظم .(2011) .*القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن، قراءة في التوجيه الصوتي* .بيروت: الانتشار العربي.

٢٦. عناد، جواد كاظم .(2019) .*الوقف في المدونة النحوية، تمرينٌ على قراءة في متن قديم* .دمشق: دار تموز.

٢٧. الجاربردي، الحسن بن أحمد .(2021) .*شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي)* (ثامر ناصر العبيدلي، تحقيق). بغداد: مكتبة نور الحسن.

٢٨. الجندي، أحمد بن محمود .(2002) .*الإقليد شرح المفصل* (محمود أحمد الدراويش، تحقيق). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد .(1984) .*تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)* (أحمد عبدالغفور عطار، تحقيق). بيروت: دار العلم للملايين.

٣٠. الحسيني، جمال الدين بن محمد (نقره كار) .(1984) .*شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار)* .بيروت: عالم الكتب.

٣١. الحمد، غانم قدوري .(2002) .*المدخل إلى علم أصوات العربية* .بغداد: المجمع العلمي.

٣٢. الخالدي، جميل بن عبدالله (جميل بثينة). (د.ت) .*ديوان جميل بثينة* (بطرس البستاني، تحقيق). بيروت: دار صادر.

٣٣. الزمخشري، محمود بن عمر .(1999) .*المفصل في صنعة الإعراب* (إميل بديع يعقوب، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٤. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر .(1979) .*كتاب سيبويه* (عبدالسلام محمد هارون، تحقيق). القاهرة: الهيأة المصرية العامة للكتاب.
٣٥. ابن الحاجب، عثمان بن عمر .(2008) .*الشافية في علم التصريف* (درويش الجويدي، تحقيق). بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري.
٣٦. ابن الحاجب، عثمان بن عمر .(2021) .*شرح الشافية لمصنفها ابن الحاجب* (غازي بن خلف العتيبي، تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد.
٣٧. ابن جماعة، محمد بن أحمد .(1984) .*حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي للشافية* .بيروت: عالم الكتب.
٣٨. ابن جني، عثمان .(1954) .*المنصف (شرح كتاب التصريف)* (إبراهيم مصطفى، و عبدالله أمين، تحقيق). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٣٩. ابن جني، عثمان .(2000) .*سر صناعة الإعراب* (محمد حسن محمد حسن إسماعيل، و أحمد رشدي شحاته، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٠. ابن جني، عثمان .(2010) .*الخصائص* (محمد علي النجار، تحقيق). بيروت: عالم الكتب.
٤١. ابن جني، عثمان. (١٤٢٤هـ) .*المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها* (علي النجدي ناصف، عبدالحليم النجار، و عبدالفتاح إسماعيل، تحقيق). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٤٢. ابن مالك، محمد بن عبدالله .(2001) .*شرح التسهيل (ابن مالك)* (محمد عبدالقادر عطا، و طارق فتحي السيد، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣. ابن مالك، محمد بن عبدالله. (د.ت) .*شرح الكافية الشافية* (عبدالمنعم أحمد هويدي، تحقيق). مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
٤٤. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ) .*لسان العرب* .بيروت: دار صادر.
٤٥. ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف. (١٣٧٩هـ) .*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (مازن المبارك، و محمد علي حمدالله، تحقيق). طهران: مطبعة أمير.
٤٦. ابن يعيش، يعيش بن علي .(2013) .*شرح المفصل (ابن يعيش)* (إبراهيم محمد عبدالله، تحقيق). دمشق: دار سعد الدين.
٤٧. ابن يعيش، يعيش بن علي .(2013) .*شرح الملوكي في التصريف* (محمد حسين عبدالعزيز المحرصاوي، تحقيق). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
٤٨. محمد، مناف مهدي .(1998) .*علم الأصوات اللغوية* .بيروت: عالم الكتب.
٤٩. النعيمي، حسام سعيد .(1980) .*الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني* .بيروت: دار الطليعة.
٥٠. النيسابوري، الحسن بن محمد .(1992) .*شرح شافية ابن الحاجب (النظام)* (علي الشملاوي، تحقيق). بيروت: شركة شمس المشرق.
٥١. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت) .*صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبدالباقي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥٢. ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد .(2007) .*تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد* (علي محمد فاخر، جابر محمد، إبراهيم جمعة، جابر السيد، علي السنوسي، و محمد راغب، تحقيق). القاهرة: دار السلام.

Sources and References:

1. Anīs, Ibrāhīm. (1999). *Al-Aṣwāt al-Lughawīyah* (Linguistic Sounds). Cairo: Anglo-Egyptian Library.
2. Al-Astarābādhī, Al-Ḥasan ibn Aḥmad. (n.d.). *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib (Rukn al-Dīn)* (Abd al-Maqṣūd Muḥammad Abd al-Maqṣūd, Ed.). Cairo: Religious Culture Library.
3. Al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (2000). *Sharḥ al-Raḍī ʿalā al-Kāfiyah* (Abd al-ʿĀl Sālim Makram, Ed.). Cairo: Alam al-Kutub.
4. Al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (n.d.). *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib (al-Raḍī)* (Muḥammad Nūr al-Ḥasan, Muḥammad al-Zafrāf, & Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
5. Al-Ishbīlī, ʿAlī ibn Muʾmin ibn Muḥammad (Ibn ʿĀṣfūr). (1978). *Al-Mumtiʿ fī al-Taṣrīf* (Fakhr al-Dīn Qabāwah, Ed.). Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.
6. Al-Andalusī, ʿAlī ibn Saʿīd ibn Ḥazm. (1948). *Jamharat Ansāb al-ʿArab*. Egypt: Dār al-Maʿārif.

7. Al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī (Ibn Ḥayyān). (1982). *Al-Mubdiʿ fī al-Taṣrīf* (ʿAbd al-Ḥamīd Sayyid Ṭalabī, Ed.). Beirut: Dār al-Nafāʾis.
8. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1987). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muṣṭafā Dayyib, Ed.). Beirut: Dār Ibn Kathīr, & Al-Yamāmah.
9. Al-Anṭākī, Muṣṭafā Ramzī. (2011). *Ghunyat al-Arīb ʿan Shurūḥ Mughnī al-Labīb* (Ḥusayn Ṣāliḥ, Abū ʿUjaylah Ramaḍān, Bashīr Ṣāliḥ, & Khālid Muḥammad, Eds.). Irbid: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth.
10. Bishr, Kamāl. (2000). *ʿIlm al-Aṣwāt* (Phonetics/Phonology). Cairo: Dār Gharīb li-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.
11. Al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿUmar. (2008). *Sharḥ Mughnī al-Labīb (Sharḥ al-Mazj)* (ʿAbd al-Ḥāfiẓ Ḥasan Muṣṭafā, Ed.). Cairo: Maktabat al-Ādāb.
12. Al-Dimyāṭī, Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). *Ittiḥāf Fuḍalāʾ al-Bashar fī al-Qirāʾāt al-Arbaʿat ʿAshar* (Anas Mahrah, Corr.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿArabīyah.
13. Al-Rummānī, Abū al-Ḥasan. (1986). *Maʿānī al-Ḥurūf* (ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl Shalabī, Ed.). Mecca: Maktabat al-Ṭālib al-Jāmiʿī.
14. Ziyārah, Ḥaydar Najm ʿAbd. (2016). *Al-Karāhīyah al-Lughawīyah ʿind al-Raḍī al-Astarābādhī (t. 688 AH) fī Sharḥayhi ʿalā al-Shāfiyah wa-al-Kāfiyah*. Al-Qadisiyah: University of Al-Qadisiyah – College of Arts.
15. Al-Sāmarrāʾī, Aḥmad Hāshim. (2014). *Al-Majālāt al-Lughawīyah lil-Lahjat Ṭayy fī Lisān al-ʿArab*. Amman: Dār Dijlah.
16. Al-Sākinānī, Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿAlī. (2023). *Al-Kāfiyah fī Sharḥ al-Shāfiyah* (Riḍā Ramaḍān al-Saʿdanī, Ed.). Amman: Dār al-Nūr al-Mubīn.
17. Al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ashʿath (Abū Dāwūd). (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
18. Al-Saʿrān, Maḥmūd. (n.d.). *ʿIlm al-Lughah, Muqaddimah lil-Qāriʾ al-ʿArabī* (Linguistics, An Introduction for the Arab Reader). Beirut: Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah.
19. Al-Sīrāfī, Al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. (2008). *Sharḥ Kitāb Sībawayh* (Aḥmad Ḥasan Mahdalī & ʿAlī Sayyid ʿAlī, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
20. Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (2001). *Hamʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ* (ʿAbd al-ʿĀl Sālim Makram, Ed.). Cairo: Al-Sharikah al-Dawlīyah li-Ṭibāʿah.
21. Al-Shantamrī, Al-Aʿlam. (1993). *Sharḥ Dīwān ʿAlqamah ibn ʿAbadah al-Faḥl* (Ḥannā Naṣr al-Ḥittī, Ed.). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
22. Al-Ṣayyigh, ʿAbd al-ʿAzīz. (2007). *Al-Muṣṭalaḥ al-Ṣawtī fī al-Dirāsāt al-ʿArabīyah*. Damascus: Dār al-Fikr.
23. ʿAbd al-Bāqī, Ḍāḥī. (2006). *Lughat Tamīm Dirāsah Tārīkhīyah Waṣfīyah*. Cairo: Muʾassasat Rūz al-Yūsuf.
24. ʿAmāyirah, Ismāʿīl Aḥmad. (1996). *Buḥūth fī al-Istishrāq wa-al-Lughah*. Amman: Dār al-Bashīr.
25. ʿInād, Jawād Kāẓim. (2011). *Al-Qirāʾāt al-Qurʾānīyah fī Kutub Maʿānī al-Qurʾān, Qirāʾah fī al-Tawjīh al-Ṣawtī*. Beirut: Al-Intishār al-ʿArabī.
26. ʿInād, Jawād Kāẓim. (2019). *Al-Waqf fī al-Mudawwanah al-Naḥwīyah, Tamrīnun ʿalā Qirāʾah fī Naṣṣin Qadīm*. Damascus: Dār Tammūz.
27. Al-Jārbardī, Al-Ḥasan ibn Aḥmad. (2021). *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib (al-Jārbardī)* (Thāmir Nāṣir al-ʿUbaydlī, Ed.). Baghdad: Maktabat Nūr al-Ḥasan.
28. Al-Jundī, Aḥmad ibn Maḥmūd. (2002). *Al-Iqlīd Sharḥ al-Mufaṣṣal* (Maḥmūd Aḥmad al-Darwīsh, Ed.). Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
29. Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1984). *Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah (Al-Ṣiḥāḥ)* (Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Ed.). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
30. Al-Ḥusaynī, Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad (Nuqrah Kār). (1984). *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib (Nuqrah Kār)*. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
31. Al-Ḥamd, Ghānim Qadūrī. (2002). *Al-Madkhal ilā ʿIlm Aṣwāt al-ʿArabīyah*. Baghdad: The Scientific Council.
32. Al-Khālidī, Jamīl ibn ʿAbd Allāh (Jamīl Buthaynah). (n.d.). *Dīwān Jamīl Buthaynah* (Buṭrus al-Bustānī, Ed.). Beirut: Dār Ṣādir.
33. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1999). *Al-Mufaṣṣal fī Ṣanʿat al-Iʿrāb* (Imīl Badīʿ Yaʿqūb, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
34. Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar. (1979). *Al-Kitāb* (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Cairo: The Egyptian General Book Authority.

35. Ibn al-Ḥājib, ʿUthmān ibn ʿUmar. (2008). *Al-Shāfiyah fī ʿIlm al-Taṣrīf* (Darwīsh al-Juwaydī, Ed.). Beirut: Sharikat Abnāʾ Sharīf al-Anṣārī.
36. Ibn al-Ḥājib, ʿUthmān ibn ʿUmar. (2021). *Sharḥ al-Shāfiyah li-Muṣannifihā Ibn al-Ḥājib* (Ghāzī ibn Khalaf al-ʿUtaybī, Ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
37. Ibn Jamāʿah, Muḥammad ibn Aḥmad. (1984). *Ḥāshiyat Ibn Jamāʿah ʿalā Sharḥ al-Jārbardī lil-Shāfiyah*. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
38. Ibn Jinnī, ʿUthmān. (1954). *Al-Munṣif (Sharḥ Kitāb al-Taṣrīf)* (Ibrāhīm Muṣṭafā & ʿAbd Allāh Amīn, Eds.). Cairo: Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
39. Ibn Jinnī, ʿUthmān. (2000). *Sirr Ṣināʿat al-Iʿrāb* (Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismāʿīl & Aḥmad Rushdī Shaḥātah, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
40. Ibn Jinnī, ʿUthmān. (2010). *Al-Khaṣāʾiṣ* (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, Ed.). Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
41. Ibn Jinnī, ʿUthmān. (2003). *Al-Muḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādhdh al-Qirāʾāt wa-al-Īḍāḥ ʿAnhā* (ʿAlī al-Najdī Nāṣif, ʿAbd al-Ḥalīm al-Najjār, & ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl, Eds.). Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs.
42. Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2001). *Sharḥ al-Tashīl (Ibn Mālik)* (Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā & Ṭāriq Fatḥī al-Sayyid, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
43. Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (n.d.). *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah* (ʿAbd al-Munʿim Aḥmad Huwaydī, Ed.). Mecca: Center for Scientific Research and Islamic Heritage Revival.
44. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʿArab*. Beirut: Dār Ṣādir.
45. Ibn Hishām al-Anṣārī, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf. (1959). *Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb* (Māzin al-Mubārak & Muḥammad ʿAlī Ḥamd Allāh, Eds.). Tehran: Matbaʿat Amīr.
46. Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī. (2013). *Sharḥ al-Mufaṣṣal (Ibn Yaʿīsh)* (Ibrāhīm Muḥammad ʿAbd Allāh, Ed.). Damascus: Dār Saʿd al-Dīn.
47. Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī. (2013). *Sharḥ al-Malūkī fī al-Taṣrīf* (Muḥammad Ḥusayn ʿAbd al-ʿAzīz al-Maḥraṣāwī, Ed.). Cairo: Dār al-Kutub wa-al-Wathāʾiq al-Qawmīyah.
48. Muḥammad, Manāf Mahdī. (1998). *ʿIlm al-Aṣwāt al-Lughawīyah* (The Science of Linguistic Sounds). Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
49. Al-Nuʿaymī, Ḥusām Saʿīd. (1980). *Al-Dirāsāt al-Lahjīyah wa-al-Ṣawtīyah ʿind Ibn Jinnī*. Beirut: Dār al-Ṭalīʿah.
50. Al-Nīsābūrī, Al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1992). *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib (al-Niẓām)* (ʿAlī al-Shamlawī, Ed.). Beirut: Sharikat Shams al-Mashriq.
51. Al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
52. Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad ibn Yūsuf ibn Aḥmad. (2007). *Tamhīd al-Qawāʿid bi-Sharḥ Tas-hīl al-Fawāʾid* (ʿAlī Muḥammad Fākhir, Jābir Muḥammad, Ibrāhīm Jumʿah, Jābir al-Sayyid, ʿAlī al-Sanūsī, & Muḥammad Rāghib, Eds.). Cairo: Dār al-Salām.